لتغايرها والجواد وهو واسع العطاء وشديد العقاب وعدم بعضها نقص تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا او لو قضت صفاة الصفات الكريمة متعلقات اى امور اتتعلق
الصفات بها فانقسم الخلق لذلك الى شقى بعدله وسعيد بفضله كما قال تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير مع ان الكرم والفضل يتعلق بالكل البر والفاجر والمؤمن
والكافر فان الكافر منعم عليه في الدنيا على راى القاضي ابى بكر منا كالمؤمن لتنعم عليه
خالقه تعالى بما خوله اى اعطاه من قوى ظاهره وباطنه وامور يلتذ بها الا ان
الشيخ ابا الحسن الاشعرى ذهب الى انما اوتيه الكافر في الدنيا من قوى وملاذ
استدراج له فهو في الحقيقة نقمة عليه قال مبينا ما ذهب اليه اذا كان ذلك الامر الذى
ناله في الدنيا قد حجبه عن الله تعالى فليس نعمة بل هو نقمة قال الله تعالى ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فقوله من مال وبنين
بيان لما وقوله نسارع لهم في الخيرات خبران وقوله بل لا يشعرون انتقال الى بيان
انهم كالبهائم لا شعور لهم ليتاملوا فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة
في الخير وقد نقل المصنف مذهب القاضي فقال لكن تكرر في القرآن حكاية قول الانبياء
للكفار الذين بعثوا اليهم فاذكروا آلاء الله اى نعمه فالحق انها في انفسها نعم و
واقع باختيارهم فلا يخرج به عن كونها نعما في انفسها وان كانت تلك النعم سببا للشقاوة
على ما هم عليه لا عتقادهم ان ما هم عليه من الضلال امر ضلالهم وانه لو لم يكن كذلك
لما انعم عليهم فلم يجنبهم تلك النعم الا الكفر واعلم ان الاشعرى لا ينكر كونها نعما
انما ذهب الى ان حكمة ايصالها اليهم استدراجهم لتكون الحجة عليهم ابلغ لا انهم ينعموا
بها في الدنيا كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واختلف مشايخنا معشر
الحنفية في انه هل يستجاب للكافر دعوة فقيل لا يستجاب له دعوة في امر الآخرة
ولا في امر الدنيا وان نالته فهي نقمة وهو المنسوب في معالم التنزيل عن ابن
عباس من رواية الضحاك في تفسير قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال وبها استدل
لهذا القول وفي شرح العقائد اختلف المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء

لهذا نه

دعاء الكافر فمنعه الجمهور ويحتمل محل الخلاف جوازه وقوع اطلاق اللفظ وما جرى عليه
شيخنا المصنف من ان محل الخلاف وقوع الاستجابة اقرب وعليه جرى الرافعي من
الشافعية في كتابه بحرا لمذهب حيث نقل الخلاف في المسئلة في اى فعلى هذا القول وهو
نفي الاستجابة دعاؤه كما في نقع عنده وعاته هذا الامور التى يدعوا بها كائن منجزا في علم
الله تعالى له غير معلق فيه اى في علم الله تعالى بدعائه وقيل نعم يستجاب له في امر الدنيا
لا في امر الآخرة لان قوله تعالى انك من المنظرين بعد حكاية قول ابليس رب انظرني الى
يوم يبعثون اجابة لابليس والى هذا ذهب القاسم الحكيم والحاوى وابو نصر الدبوسي وكان
القول الاول منا هذا الخلاف قد يوهم ان الكافر لا ينال الرحمة في الدنيا مع ان الرحمة تعم
في الدنيا البر والفاجر والمؤمن والكافر نفى المصنف هذا الوهم بقوله ومع هذا اى ومع
هذا الخلاف المستند على القول بنفي اجابة تعالى دعاء الكافر فرحمته تعالى سبقت غضبه
كما نطق به الحديث الصحيح حتى ان مظاهر الكرم والمظاهر الجود والرحمة من عباده
اكثر من مظاهر الغضب والمظاهر جمع مظهر بالفتح وهو موضع الظهور اى مواضع
ظهور آثار الرحمة ومواضع ظهور آثار الغضب وقوله من عباده بيانية متعلق
بقوله مظاهر ارايت اى اخبرني اهل اكثر تحصى اى عددا من اهل الجنة من الحور
والولدان ومؤمني الجن والانس ومن الملائكة وهم منذا الاف لا يحصى منا السبعين
ثم منهم كل يوم سبعون الفا الى البيت المعمور ثم لا يعودون اليه ابدا كما ورد في حديث
الاسراء في صحيح مسلم وغيره واعلم ان من عادة العرب ان يعدوا ما اراد تكثيره
بالحصى بان يجعلوا الكل فرد من افراده حصاة ثم يعدوا الحصى فاذا فيه واعد
جمعي كثرة افرادها وجعلوا لكل فرد حصاة كان الاكثر عددا اكثر حصا فقال الحجة
حجة الاسلام في دفع قولهم اى المعتزلة بوجوب الاصلح انه اذا لم يتقرر تعالى بترك
مصلحة العباد انما هي في ان يخلقهم في الجنة لانه دار البلاء اى الدنيا موقعين لخطر
العقاب بارتكاب الخطايا بالتحصيل للكلام حجة الاسلام وعبارته ثم مصلحة العباد في ان
يخلقهم في الجنة فاما ان يخلقهم في دار البلاء ويعرضهم للخطايا ثم يهدفهم لخطر العقاب

الاستفهام الانكاري

اى الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين

ابو السعود

تركيب للوجوب مثبت في حقه تعالى ثم مصلحة العباد